

من أجل ثقافةٍ شيعيّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..  
من أجل نهضةٍ ثقافيّةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتَحَضِّرة..  
من أجل وعيٍ مهذويٍّ زهرائيٍّ راقٍ..  
القمر الفضائيّة تقدّم

عبد الحليم الغزّي في  
الخاتمة

### الجزء الرابع من ملفّ الكتاب والعترة

حيثُ نحاولُ أن نَضَعِ النُّقاطَ على الحروفِ بِقَدْرِ الإمكان ...  
رَزِيَّةُ الواقعِ الدينيِّ الشيعيِّ كبيرةٌ جدّاً، ولا أملٌ في الإصلاح ...  
يومنا في واقعنا الدينيِّ الشيعيِّ أسوأ من أمسنا وغدنا أسوأ من يومنا كما يبدو من معطيات واقعنا السيِّء وما تلك برؤية  
سوداوية إنّه الواقعُ الفاسد الذي صنّعه ولا زالت تصنّعه العمام الشيعيّة الكبيرة

### الحلقة 474

حَلَقَاتٌ عُنوانُها: صَوْلَةُ الْقَمَرِ

شهر رمضان 1444 هـ

الثلاثاء: 15 / 12 / 1444 هـ - 4 / 7 / 2023 م

نصيحة من قناة القمر لشيعّة المراجع:

أن لا يتابعوا هذا البرنامج لأنّه يرفضُ منهجَ مراجعهم بالكامل ويتبرأ منه ...

[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)

| ت  | فهرسة الحلقة<br>الموضوع                                                                                                                                                 | الصفحة |
|----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| 1  | عُنواننا الكبير: "جَريمَةُ المَذْهَبِ الطوسي الكُبرى بِحَقِّ دينِ العِترَةِ الطاهِرةِ الجزء<br>الثلاثون والآخر                                                          | 1      |
| 2  | الشَّقُّ الثاني من شَقِّي الجَريمةِ الطُوسيّةِ البَغِيضَةِ؛ "مُحَارَبَةُ برنامجِ العِترَةِ الطاهِرةِ<br>والَّذي عُنوانُهُ؛ هِنْدَسَةُ العِترَةِ لِحِفْظِ الدِّينِ"      | 2      |
| 3  | المَقْطُوعُ السابع: البرنامجُ العَمَلِيُّ والتطبيقي. للكلام تتمه: ( حُدُودُ البرنامجِ العَمَلِيِّ<br>والتطبيقيِّ لِهِنْدَسَةِ العِترَةِ لِحِفْظِ الدِّينِ، تَذَكُّروها) | 2      |
| 4  | الفِقرةُ الثانية: "عَدَمُ اعْتِمَادِ الظُّنون"                                                                                                                          | 3      |
| 5  | الحَقِيقَةُ التي وصلت أليها البشرية وبيعة الغدير                                                                                                                        | 4      |
| 6  | الفِقرةُ الثالثة: "عَدَمُ اعْتِمَادِ السَّنَدِ مُطْلَقاً"                                                                                                               | 5      |
| 7  | الفِقرةُ رابعة: حُزْمَةُ العَمَلِ وَفَقاً لِمَا يُقَالُ لَهُ الاجتهاد                                                                                                   | 6      |
| 8  | الفِقرةُ الخامسة: الفَصَاحَةُ اعراب حديث العِترَةِ الطاهِرةِ                                                                                                            | 8      |
| 9  | الفِقرةُ السادسة: المَعَارِيضُ. (ما المراد من المعارض)                                                                                                                  | 10     |
| 10 | التحريف الكبير حينما نَعْتَمِدُ أَسْلُوباً جُزْئِيّاً في الفَهْمِ وَسِيلَةً جُزْئِيَّةً نَجْعَلُ مِنْهَا وَسِيلَةً<br>كُلِّيَّةً في الفَهْمِ                            | 11     |
| 11 | الفِقرةُ السابعة: لَحْنُ قَوْلِهِمْ                                                                                                                                     | 13     |
| 12 | قَدْ تَقُولُونَ ما هُوَ الفارقُ بَيْنَ المعارِضِ وَلَحْنِ القَوْلِ؟                                                                                                     | 13     |
| 13 | أَضْرَبْ لَكُمْ مِثْالاً مِنْ مَعَارِضِ قَوْلِهِمْ: مصطلح (الصلاة والمسجد)                                                                                              | 16     |
| 14 | "أَنَّهُمْ قَطَّاعُ طُرُقٍ"                                                                                                                                             | 19     |

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ، وَأَيَّةُ جَوْلَةٍ؟! وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ، وَلِدَوْلَةُ الْحَقِّ صَوْلَاتٌ وَصَوْلَاتٌ، وَهَذِهِ صَوْلَةُ مِنْ صَوْلَاتِهَا الْإِعْلَامِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ؛ إِنَّهَا صَوْلَةُ الْقَمَرِ فِي مُوَاجَهَةِ الزَّيْفِ كُلِّهِ، وَالذَّجْلِ كُلِّهِ، وَالضَّلَالِ كُلِّهِ فِي وَاقَعِنَا الشَّيْعِيِّ الدِّينِيِّ الْمُتَمَثِّلِ بِالْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْتَزَلِيِّ الْمُرْجِيِّ الْبَتْرِيِّ، إِنَّهُ مَذْهَبُ مَرَاجِعِ حَوْزَةِ النُّجَفِ وَكِرْبَلَاءِ الطُّوسِيَّةِ، مَذْهَبُ الْجَهَالَةِ، وَالسَّفَاهَةِ، وَالْقَذَارَةِ، وَاللُّصُوصِيَّةِ..

الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ الْخَاتِمَةِ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ مَلَفِّ الْكِتَابِ وَالْعَتْرَةِ..

إِمَامَ زَمَانِي كَهْفِي وَحِرْزِي وَمَوْثِقِي وَمُعْتَمَدِي، عَبْدُكَ مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ يَا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ..

\*\*\*

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

89/ الأعراف.

عُنواننا الكبير: "جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحق دين العترة الطاهرة" الجزء الثلاثون والآخر

شَقُّهَا الْأَوَّلُ

إِنَّهَا جَرِيْمَةٌ مُزْدَوِجَةٌ

شَقُّهَا الثَّانِي

التحريف الديني والتزييف العقائدي مع الإصرار عليهما  
يشتمل على عشر عناوين

مُحارَبَةُ بَرْنَامَجِ الْعَتْرَةِ، لِلْعَتْرَةِ بَرْنَامَجٌ يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْنُونَهُ:  
(هَنْدَسَةُ الْعَتْرَةِ لِحِفْظِ الدِّينِ)

المقطع الأول: والبداية من هنا: الحديث عن الواقع الذي سيكون

المقطع الثاني: "أمر العترة الطاهرة أئبى من الشمس"

المقطع الثالث: إعدادهم لرجالهم

المقطع الرابع: إعداد ساحة العمل

المقطع الخامس: "هناك حزمة القوانين التي لا تتخلف ولا تتخلف"

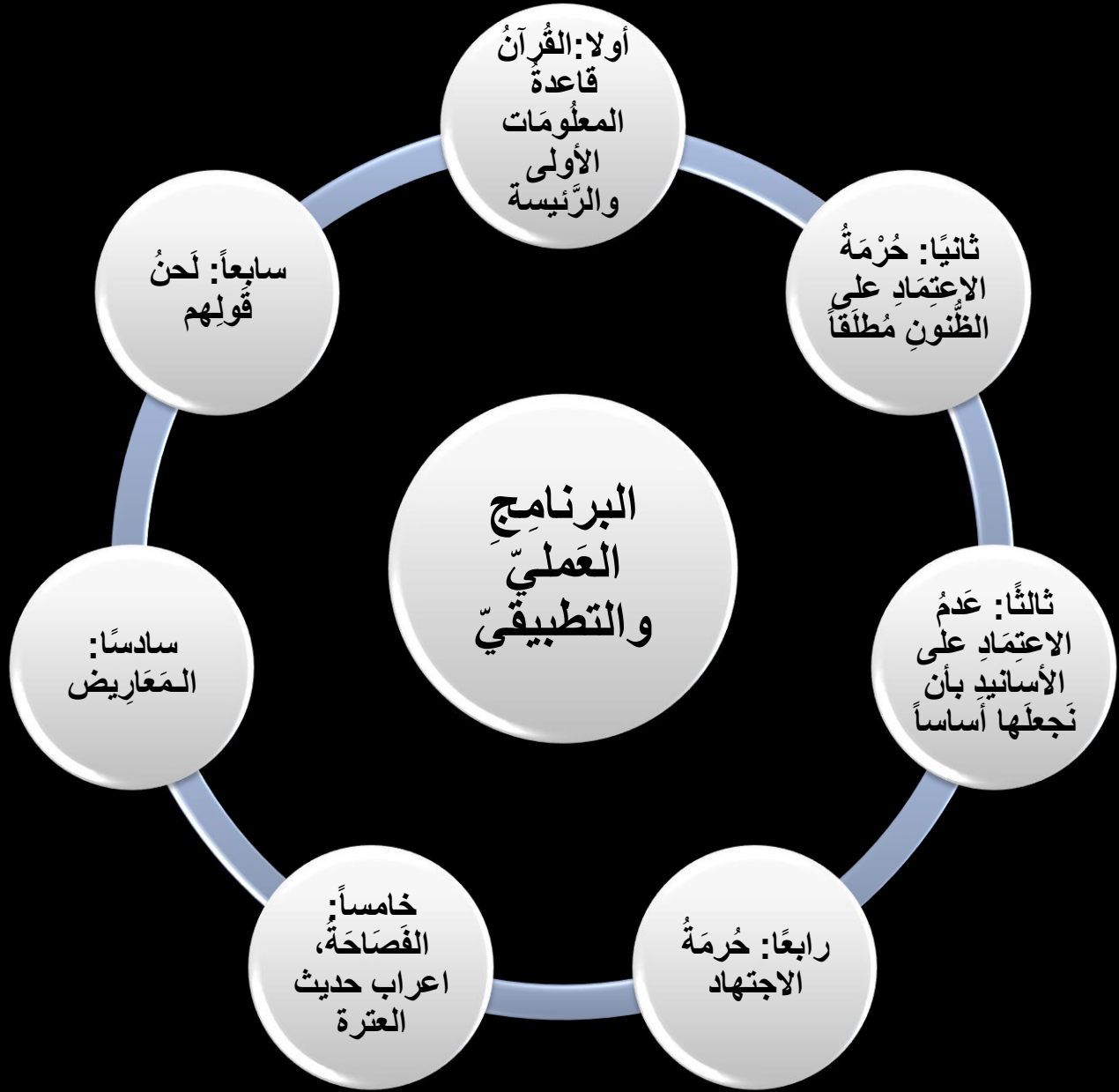
المقطع السادس: الخلطة الواضحة.

المقطع السابع: البرنامج العملي والتطبيقي

| التسلسل | العناوين                                                                                                                                                                                   |
|---------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| أولاً   | "التحريف الانتقائي"، إنه التحريف الجزئي لأهم كتب الحديث - هذا هو العنوان الأول -                                                                                                           |
| ثانياً  | "التحريف الانتقائي"، إنه التحريف الجزئي لأهم كتب الحديث (في هذه الحلقة 446)                                                                                                                |
| ثالثاً  | "التحريف العلمي التأسيسي"، إني أتحدث هنا عن عملية الاجتهاد التي هي عنوان التحريف في هذا المذهب القدير أتحدث عن المذهب الطوسي اللعين                                                        |
| رابعاً  | تدمير المنظومة التفسيرية.                                                                                                                                                                  |
| خامساً  | مشاريع التدمير والتحريف والتزييف على المستوى المرجعي؛ "موسوعات، مؤلفات، كتب"، ترتبط بحديث العترة الطاهرة، مشاريع التدمير والتحريف والتزييف على المستوى المرجعي هذا رابعاً.                 |
| سادساً  | قائمة طويلة من الكتب التي تُنكر أو يُفكك فيها أو تُضعف أو تُوضع جانباً.                                                                                                                    |
| سابعاً  | صور متحركة من واقعنا المعاصر، كل صورة تمثل القدوة لاتجاه من الاتجاهات، لجمع كبير من الناس من الذين يقولون نحن شيعة.                                                                        |
| ثامناً  | الإعراض عن منظومة الأدعية والزيارات - التحريف له مسارات مختلفة وسياقات متعددة وهذا مسار من مسارات تحريف دين العترة الطاهرة - "الإعراض عن منظومة الأدعية والزيارات"، وهي منظومة عظيمة جداً. |
| تاسعاً  | الأخلاق والسلوك والعرفان إنها العناوين الغارقة تماماً في فدارة الفكر الناصبي                                                                                                               |
| عاشرأ   | ثقافة التقريب بين المذاهب وتحريف التاريخ المُحَرَّف.                                                                                                                                       |
|         | تطويع الدين في خدمة السياسة إنها الثقافة القطبية القادرة.                                                                                                                                  |

المقطع السابع: البرنامج العملي والتطبيقي.

تم الكلام في الفقرة الأولى: القرآن قاعدة المعلومات الأولى والرئيسية.



حُدودُ البرنامج العملي والتطبيقي لهندسة العترة لحفظ الدين، تذكروها

### الفقرة الثانية: "عَدَمُ اعْتِمَادِ الظُّنون"

الْقُرْآنُ بَيَّنَّهَا لَنَا، وَالْعِتْرَةُ بَيَّنَّتْهَا أَيْضًا، بَيَّنَّتْهَا مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِهَا لِقُرْآنِهَا، وَمِنْ خِلَالِ بَيَانِ حَقَائِقِ

❖ دِينُنَا لَا يُبْنَى عَلَى الْمَنَامَاتِ وَالْأَحْلَامِ، وَلَا يُبْنَى عَلَى الْمَكَاشِفَاتِ وَالْمَشَاهِدَاتِ الصُّوفِيَّةِ، وَلَا يُبْنَى عَلَى الْقَنَاعَاتِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي تَنْشَأُ مِنْ خِلَالِ تَجْرِبَةٍ وَمُعَانَاةٍ شَخْصِيَّةٍ، دِينُنَا لَا يُبْنَى عَلَى الظُّنُونِ وَالْإِحْتِمَالَاتِ وَالْأَوْهَامِ وَالْخَيَالَاتِ،

❖ دِينُنَا يُبْنَى عَلَى الْعِلْمِ، أَتَحَدَّثُ عَنْ الْعِلْمِ الدِّينِيِّ، دِينُنَا يُبْنَى عَلَى الْحَقَائِقِ، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْفِقْرَةَ الثَّانِيَةَ فِي بَرْنَامِجِ الْعِتْرَةِ فِي هَنْدَسَةِ الْعِتْرَةِ لِحِفْظِ الدِّينِ عَدَمُ اعْتِمَادِ الظُّنُونِ، لِأَنَّ إِذَا اعْتَمَدْنَا الظُّنُونِ صَاعَ دِينُنَا، وَهَذَا هُوَ الَّذِي حَدَثَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ الصَّائِعَةِ،

❖ فَطَائِفَةُ اعْتَمَدَتِ الْمَنَامَاتِ وَالْمَكَاشِفَاتِ، وَطَائِفَةُ اعْتَمَدَتِ عَلَى قَنَاعَاتِهَا الشَّخْصِيَّةِ وَعَلَى الْأَعْرَافِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ الْمُتَوَارِثَةِ، وَطَائِفَةُ ذَهَبَتْ فِي خَيَالَاتِهَا إِلَى أَعْدَمِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَمَا فَعَلَتْ الْفِرْقَةُ الْبَاطِنِيَّةُ، وَطَائِفَةُ بَنَتْ دِينَهَا عَلَى الظُّنُونِ وَالْإِحْتِمَالَاتِ مِثْلَمَا فَعَلَتْ سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ وَتَبِعَتْهَا فِي هَذَا سَقِيفَةُ بَنِي طَوْسِي، وَهَكَذَا ضَاعَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَتَمَزَّقَتْ أَشْلَاءً.

### عَدَمُ اعْتِمَادِ الظُّنُونِ؛

❖ فِي سُورَةِ يُونُسَ، وَفِي الْآيَةِ (36) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ، وَمَرَّ الْكَلَامُ بِخُصُوصِهَا لَكِنِّي لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَتَنَاوَلَ هَذِهِ الْعَنَاقِينَ مِنْ دُونِ أَنْ أَمُرَّ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ:

○ ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.

القاعدة واضحة:

﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.

❖ الْقُرْآنُ يُؤَكِّدُ الْمَعْنَى فِي سُورَةِ النِّجْمِ فِي الْآيَةِ (23) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ:

○ ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾،

▪ "الهُدَى"؛ لَا هُوَ فِي الظُّنُونِ، وَلَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ، وَلَا هُوَ فِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ

وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ،

▪ الْهُدَى فِي الْقُرْآنِ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيرِ الْعِتْرَةِ بِحَسَبِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ، وَبِحَسَبِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، وَالْهُدَى

فِي حَدِيثِهِمُ الْمَفْهُمِ بِقَوَاعِدِ تَفْهِيمِهِمْ بِحَسَبِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ؛ (هَذَا عَلَيَّ يُفْهَمُكُمْ بَعْدِي).

### الحقيقة التي وصلت إليها البشرية وبيعة الغدير:

❖ عَجِيبٌ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ!! هَذِهِ الْأُمَّةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ الْحَضَارَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَكَيْفَ تَطَوَّرَ الْإِنْسَانُ وَتِلْكَ حَقِيقَةُ إِنَّا نَعِيشُهَا، الْحَضَارَةُ الْبَشَرِيَّةُ تَتَسَامَى، قِطْعاً بِحُدُودِهَا، وَالْمَدَنِيَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ تُهَيِّمُ عَلَى الْعَالَمِ، التَّجَارِبُ النَّاجِحَةُ وَالْفَاشِلَةُ مَرَّتْ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ، وَوَصَلَتْ الْبَشَرِيَّةُ إِلَى حَقِيقَةٍ؛

✓ مِنْ أَنَّ الْبِلَادَ لَا بُدَّ أَنْ تَوْضَعَ لَهَا الدَّسَائِرَ.  
 ✓ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَتَفَرَّغُ الْقَوَانِينُ عَنْ تِلْكَ الدَّسَائِرِ، وَلِذَا فَإِنَّ الْقَوَانِينَ لَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ مُنْسَجِمَةً مَعَ الدَّسَائِرِ.  
 ✓ وَهُنَاكَ الْمَحْكَمَةُ الْعُلْيَا الَّتِي تَكُونُ مَفْسَّرَةً لِلْقَوَانِينِ وَلِلدُّسْتُورِ، فَحِينَئِذٍ يَحْدُثُ الْاِخْتِلَافُ وَالْخِلَافُ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِشُؤْنِ الدُّسْتُورِ وَشُؤْنِ الْقَوَانِينِ لَا بُدَّ مِنْ جِهَةٍ مُفَسِّرَةٍ،  
 ✓ وَهَذِهِ الْجِهَةُ الْمَفْسَّرَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ حَيَّةً لَا أَنْ نَعُودَ إِلَى الْأَمْوَاتِ، لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ جِهَةٍ حَيَّةٍ، هُنَاكَ أَشْخَاصٌ أَحْيَاءٌ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَنْظُرُوا فِي الْأَمْرِ بِأَنْفُسِهِمْ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُصْدِرُونَ قَرَارَهُمْ، يُصْدِرُونَ قَرَارَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الدَّسَائِرِ وَالْقَوَانِينِ.

❖ هَذَا أَمْرٌ وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْبَشَرِيَّةُ بَعْدَ مُعَانَاةٍ طَوِيلَةٍ وَبَعْدَ التَّجَارِبِ الْفَاشِلَةِ وَالتَّجَارِبِ النَّاجِحَةِ، وَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَجِدُ عَيْبًا فِي هَذَا، حَتَّى فِي الدُّوَلِ الَّتِي لَا دَسَائِرَ فِيهَا وَإِنَّمَا تُحْكَمُ بِحُكْمٍ عَسْكَرِيٍّ دِيكَتَاتُورِيٍّ إِنَّهُمْ لَا يَعْتَرِضُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا وَيُحَاوِلُونَ أَنْ يُنْشِئُوا شَيْئًا شَبِيهًا فِي بُلْدَانِهِمْ لِمِثْلِ هَذَا لِذَرِّ الرَّمَادِ فِي الْعُيُونِ كَمَا يَقُولُونَ، الْجَمِيعُ يَجِدُونَ الصَّوَابَ فِي هَذَا الَّذِي وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْبَشَرِيَّةُ،  
 ❖ مَا هُوَ هَذَا الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ بَيْعَةُ الْغَدِيرِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْقُرْآنُ نَفْسُهُ.

❖ الْقُرْآنُ نَفْسُهُ فِي الْآيَةِ (7) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ تَحْكِي لَنَا الْحِكَايَةَ الْكَامِلَةَ:

○ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ -

■ هَذَا هُوَ الدُّسْتُورُ، طَرِيقَةُ نَظْمِهِ جَاءَتْ بِهَذَا الْأَسْلُوبِ -

○ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ -

■ وَهَذَا يَقَعُ فِي الْأُمَّةِ وَوَقَعَ فِيهَا، وَمَا بَلَاءُ الْأُمَّةِ إِلَّا مِنْ هَذَا وَأَمْثَالِهِ، فَمَا هُوَ الْحُلُّ إِذَا؟ -

○ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ،

■ الْمَرْجِعِيَّةُ فِي فَهْمِ الدُّسْتُورِ وَفَهْمِ الْقَوَانِينِ هُنَا، اللَّهُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعَهُ، إِذَا لَا بُدَّ مِنْ

وُجُودِ جِهَةٍ حَيَّةٍ نَتَوَاصَلُ مَعَهَا، وَهَذَا أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى وُجُودِ إِمَامٍ زَمَانِنَا.

○ قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: إِنَّهُ غَائِبٌ؟!

■ هَذِهِ الْغَيْبَةُ حَالَةٌ اسْتِثْنَائِيَّةٌ، مَرَدُّ الْأَمْرِ سَيَكُونُ إِلَى ظُهُورِهِ الشَّرِيفِ، وَحَدِيثُنَا عَنْ هَذِهِ الْعِتْرَةِ

لِحِفْظِ الدِّينِ لَنْ يَتَحَقَّقَ إِلَّا بِوُجُودِهِ الَّذِي نَنْتَفِعُ بِهِ مِثْلَمَا بَيَّنَّ لَنَا هُوَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، نَنْتَفِعُ

بوجوده مثلاً نَنْتَفِعُ بِالشَّمْسِ إِذَا مَا غَيَّبَهَا السَّحَابُ وَجَلَّلَهَا السَّحَابُ، وَكُلُّ هَذَا مَرَّ عَلَيْنَا فِي الحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

❖ وفي السورة نفسها في سورة النجم في الآية (28) بعد البسملة وما بعدها:  
 ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ - إِذَا مَا الَّذِي عِنْدَهُمْ؟ - إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا - هؤلاء الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الظُّنُونِ قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ ذِكْرِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ - فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا.

هذه القاعدة واضحة:

﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾

❖ دِينُنَا دِينَ الْعِلْمِ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالظُّنُونِ، وَلِذَا فَإِنَّا نَمْتَلِكُ مَصَادِرَ الْعِلْمِ - أَتَحَدَّثُ عَنْ الْعِلْمِ الدِّينِيِّ - إِنَّا نَمْتَلِكُ الْقُرْآنَ الْمُفَسَّرَ بِتَفْسِيرِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَإِنَّا نَمْتَلِكُ قَوَاعِدَ التَّفْهِيمِ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، مَعَ مَنْظُومَةٍ حَدِيثِيَّةٍ هَائِلَةٍ جَدًّا، بَعْضُهَا الْيَسِيرُ يَكْفِينَا، وَأَنَّمَا هِيَ تَفْيِيزُ وَتَفْيِيزُ وَتَفْيِيزُ،  
 ❖ هُنَاكَ كَلِمَةٌ لِأَشْهَرِ خُطَبَاءِ التَّارِيخِ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّهُ ابْنُ نُبَاتَةَ الْمِصْرِيِّ، مِنْ أَشْهَرِ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ وَمِنْ أَكْثَرِهِمْ بِلَاغَةً وَوُضُوحًا وَبَيَانًا، حِينَمَا سَأَلُوهُ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ هَكَذَا يَا ابْنَ نُبَاتَةَ؟  
 ❖ قَالَ: "إِنِّي لِأَحْفَظُ سَبْعِينَ مِنْ خُطَبِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ، وَإِنَّهَا فَاضَتْ وَفَاضَتْ وَفَاضَتْ"، كَلِمَةٌ دَقِيقَةٌ مِنْ ابْنِ نُبَاتَةَ،  
 ❖ الْبَعْضُ الْيَسِيرُ مِنْ مَنْظُومَةِ حَدِيثِ الْعِتْرَةِ مَعَ قُرْآنِهِمْ الْمُفَسَّرَ بِتَفْسِيرِهِمْ سَيَفِيضُ الْعِلْمُ وَتَكُونُ الْمَعَارِفُ طُوفَانًا فِي الْعُقُولِ وَفِي الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ وَالضَّمَائِرِ، وَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُجَرَّبَ فَلْيُجَرَّبْ، نَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنْ بَرْنَامَجٍ عَمَلِيٍّ تَطْبِيقِيٍّ.

الفقرة الثالثة: "عدم اعتماد السند مطلقاً"

إنها سورة الحجرات الآية السادسة بعد البسملة:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ

❖ لَا نُبَالِي بِنَاقِلِ الْخَبَرِ، لَا نُبَالِي بِرَاوِي الْحَدِيثِ، لَا نُبَالِي بِالَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الرِّجَالُ فِي هَذَا الْعِلْمِ الشَّيْطَانِيِّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عِلْمُ الرِّجَالِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾،  
 ○ هَذَا فَاسِقٌ بِتَقْيِيمٍ مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ بِتَقْيِيمٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَاسِقٌ حَقِيقِيٌّ لَوْ جَاءَكُمْ لَا تَرَدُّوا خَبْرَهُ تَبَيَّنُوا، عَوَّدُوا إِلَى قَاعَةِ الْمَعْلُومَاتِ وَتَفَارِيعِهَا،  
 ○ تَفَارِيعُ قَاعَةِ الْمَعْلُومَاتِ؛ "أَحَادِيثُ الْعِتْرَةِ"، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَّبِعَ حَقَائِقَ الدِّينِ لَا شَأْنَ لَنَا بِالْأَسَانِيدِ، هَذِهِ لَعِبَةٌ شَيْطَانِيَّةٌ وَسِخَةٌ، وَبِهَا اسْتَطَاعَ الشَّيْطَانُ عِبَرُ عُلَمَاءِ الدِّينِ مِنَ السُّنَّةِ وَالشَّيْعَةِ أَنْ يُدَمِّرُوا

- الْقُرْآنَ وَأَنْ يَدْمَرُوا دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ جَهَةٍ بِحَسَبِهَا، فَسَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ لَهَا أَجَوَاؤُهَا وَضَلَالُهَا، وَسَقِيفَةُ بَنِي طُوسٍ لَهَا أَجَوَاؤُهَا وَضَلَالُهَا.
- قطعاً هذا لا يعني أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ فِي الْأَسَانِيدِ، وَإِنَّمَا لَا يَجُوزُ الْاعْتِمَادُ عَلَيْهَا، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَبْحَثَ فِي الْأَسَانِيدِ إِذَا مَا تَوَفَّرَتْ لَدَيْنَا مَعْلُومَاتٌ صَحِيحَةٌ عَنْ تِلْكَ الْأَسَانِيدِ وَأَعْظَمْنَا مُعْطًى مِنَ الْمَعْطِيَاتِ بِمُسْتَوَى قَرِينَةٍ مِنَ الْقَرَائِنِ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَسْتَفِيدَ مِنْهَا فِي التَّبَيُّنِ مِنْ صِحَّةِ الْخَبَرِ لَا بِأَسٍ بِذَلِكَ،
- لَكِنَّا لَا نَعْتَمِدُهَا، وَلَا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ أَوْصَى بِهَا، إِنَّمَا هِيَ قَضِيَّةٌ جَانِبِيَّةٌ، وَنَحْنُ نَبْحَثُ وَنَتَّبِعُ إِذَا تَوَفَّرَتْ مَعْلُومَاتٌ صَحِيحَةٌ، وَأَيُّ يَكُونُ هَذَا؟!
- لَا تَوْجَدُ مَعْلُومَاتٌ صَحِيحَةٌ عَنِ الْأَسَانِيدِ، لِأَنَّ الَّذِي قَدْ أَثْبَتَهُ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ هُوَ نَفْسُهُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَسَانِيدٍ لَا سَنَدَ لَهُ، فَعَلَى أَيِّ أُسَاسٍ سَنَعْتَمِدُ هَذَا الْكَلَامَ، وَلِذَا فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَعْطَانَا الْحَلَّ مِنَ الْآخِرِ مِنْ آخِرِ الْأَمْرِ فَقَالَ لَنَا لَا شَأْنَ لَكُمْ بِالْأَسَانِيدِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، لَا شَأْنَ لَكُمْ بِالْأَسَانِيدِ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُوا الْمُتُونِ.

#### رابعاً: حُرْمَةُ الْعَمَلِ وَفَقاً لِمَا يُقَالُ لَهُ الاجتهاد.

- ❖ وقد حَدَّثْتُمْ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْحَلَقَاتِ، بِالْإِجْمَالِ أَقُولُ: إِذَا مَا ذَهَبْنَا إِلَى سُورَةِ هُودَ، إِلَى قِصَّةِ نُوحٍ النَّبِيِّ بِخُصُوصٍ غَرِقَ ابْنُهُ، هُنَاكَ نَصٌّ فِي الْآيَةِ (40) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ هُودَ:
- ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، الْكَلَامُ عِنْدَ هَذَا النَّصِّ: "وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ"، ثُمَّ غَرِقَ ابْنُ نُوحٍ، ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾،
- ❖ مِثْلَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ (43) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنَ السُّورَةِ نَفْسِهَا، ثُمَّ تَأْتِي الْآيَاتُ:
- ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾،
- فَنُوحٌ هُنَا قَامَ بِعَمَلِيَّةِ اجْتِهَادٍ وَاضِحَةٍ، كَيْفَ ذَلِكَ؟

• أَخَذَ النَّصَّ: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾،

• فَطَبَّقَهُ عَلَى ابْنِهِ وَقَيَّمَهُ ابْنُهُ تَقْيِيماً رِجَالِيّاً مِنْ أَنَّهُ عَلَى هُدًى

- وَهَذَا هُوَ الَّذِي فَعَلَهُ نُوحٌ النَّبِيُّ وَهُوَ شَيْخُ الْمُرْسَلِينَ، نُوحٌ اعْتَمَدَ التَّقْيِيمَ الرَّجَالِيَّ فِي تَقْيِيمِ وَلَدِهِ،
- وَاعْتَمَدَ التَّقْيِيمَ الْحَسِّيَّ، بَيْنَمَا الرَّجَالِيُّونَ عِنْدَنَا يَعْتَمِدُونَ **التَّقْيِيمَ الْحَدْسِيَّ**، وَالتَّقْيِيمَ الْحَدْسِيَّ لَا قِيَمَةَ لَهُ حَتَّى عِنْدَ عَوَامِّ النَّاسِ فِي أَبْسَطِ الْأُمُورِ،
- لَوْ ذَهَبَ رَجُلٌ لِحُطْبَةِ امْرَأَةٍ فَإِذَا مَا سَأَلُوا عَنْهُ وَقَيَّمُ لَهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّ التَّقْيِيمَ حَدْسِيٌّ لَنْ يَقْبَلُوا بِهِ، لَنْ يَقْبَلُوا بِهِ، هَذَا أَمْرٌ شَائِعٌ بَيْنَ النَّاسِ،

- لكنَّ مَرَاجِعَ النَّجَفِ وكربلاء يُدَمِّرُونَ دِينَ الْعِتْرَةِ بالتَّحْقِيمِ الْحَدْسِيِّ لِلرَّجَالِ، هذا هُوَ الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ مُنْذُ سَنَةِ (448) لِلْهَجْرَةِ حِينَما أَسَّسَ الطُّوسِيُّ مَذْهَبَهُ الْمَشْهُومَ وَحُوزَتَهُ الْمَشْهُومَةَ فِي النَّجَفِ،
- وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَإِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ وَهُمْ يُدَمِّرُونَ دِينَ الْعِتْرَةِ بِهَذِهِ الْأَسَالِيبِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَهَذَا الْقُرْآنُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، لِمَاذَا لَا يَتَدَبَّرُونَ فِي الْقُرْآنِ؟ لِمَاذَا لَا يَعُودُونَ إِلَى أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الظَّاهِرَةِ؟ لِمَاذَا لَا يَحْتَكِمُونَ إِلَى عُقُولِهِمْ عَلَى الْأَقْلِ؟!
- لِمَاذَا كُلُّ شَيْءٍ يَأْتُونَ بِهِ يُخَالِفُ الْعَقْلَ، يُخَالِفُ الْمَنْطِقَ، يَتَعَارَضُ مَعَ الْفِطْرَةِ، يَتَعَارَضُ مَعَ الْقُرْآنِ، يَتَعَارَضُ مَعَ حَدِيثِ الْعِتْرَةِ يَقْبَلُونَ بِهِ وَيُدْأَفَعُونَ عَنْهُ، وَإِذَا مَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَفَّرُوهُ، وَلَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ لَقَتَلُوهُ، وَالْأُمَّةُ سَادِرَةٌ فِي غَيِّهَا مَعَهُمْ، أُخَاطَبُ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحَقِيقَةِ، أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَطَالِبُ وَهَذِهِ الْحَقَائِقُ هِيَ الَّتِي تُشَاهِدُونَهَا عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ؟ لِمَاذَا لَا تَرْتَبُونَ أَثْرًا عَلَى هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ الْوَاضِحَةِ؟! لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ بَيِّنَاتِي أَنَا إِنَّهَا بَيِّنَاتُ الْقُرْآنِ.

❖ فَمَاذَا قَالَ اللَّهُ لِعَمَلِيَّةِ الْاجْتِهَادِ هَذِهِ؟

- ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ -
- تَطْبِيقُكَ لِلنَّصِّ عَلَيْهِ تَطْبِيقُ خَاطِئٍ، لِأَنَّ نُوحًا طَبَّقَ هَذَا النَّصَّ: "وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ"،
- ثُمَّ قَيَّمَهُ تَقْيِيمًا رِجَالِيًّا مِنْ أَنَّهُ عَلَى هُدًى،
- إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَتَقْيِيمُكَ الرَّجَالِيَّ مَا هُوَ بِتَقْيِيمٍ صَحِيحٍ
- الْقُرْآنُ وَصَفَ ابْنَ نُوحٍ بِأَنَّهُ عَمَلٌ، مِثْلَمَا يَصِفُ الْقُرْآنُ الشَّاهِدَ الْعَادِلَ بِأَنَّهُ عَدْلٌ، الْوَصْفُ بِالْمَصْدَرِ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْوَصْفِ بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ - إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴿، إِنَّهُ عَامِلٌ غَيْرُ صَالِحٍ،
- هُنَاكَ وَجُوهٌ أُخْرَى أَنَا لَسْتُ بِصَدَدِ الْحَدِيثِ عَنْ تَفَاصِيلِ الْآيَةِ لَكِنَّ الْوَجْهَ هَذَا وَاضِحٌ وَمُشْرِقٌ بَيِّنٌ فِي الْآيَةِ، فَهَذَا وَصَفٌ بِالْمَصْدَرِ، الْوَصْفُ بِالْمَصْدَرِ هُوَ أَبْلَغُ وَأَقْوَى مِنَ الْوَصْفِ بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ.
- فَلَا تَسْأَلَنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ -
- هَذَا الَّذِي قُضِيَ بِهِ مِنْ تَطْبِيقِ النَّصِّ اعْتِمَادًا عَلَى حُجِّيَّةِ الظَّاهِرِ الْعُرْفِيِّ هَذَا مَا هُوَ بِعِلْمٍ، وَاعْتِمَادُكَ حَتَّى عَلَى التَّقْيِيمِ الْحَسِيِّ فِي التَّقْيِيمِ الرَّجَالِيِّ هَذَا مَا هُوَ بِعِلْمٍ
- إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿،
- إِنَّكَ قَدْ وَقَعْتَ فِي الْجَهْلِ فِي عَمَلِيَّةِ الْاجْتِهَادِ هَذَا، لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي حَقَائِقِ الدِّينِ وَإِنَّمَا فِي أَمْرِ دُنْيَوِي فِي شَأْنٍ أُسْرِيٍّ،

- فماذا قال نُوحٌ تَنَبَّهَ لِهَذَا الأمر: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾،
- **مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ** أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنَخرِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، هَذِهِ الْكَلِمَةُ يُرَدِّدُهَا عُلَمَاءُ الشَّيْعَةِ، صَحِيحٌ إِنَّهَا وَرَدَتْ فِي مَنْامٍ مَشْهُورٍ عَنِ الْعَلَامَةِ الْحَلِّي، الْعَلَامَةُ الْحَلِّي بَعْدَ وَفَاتِهِ رَأَاهُ وَلَدَهُ فَخَرُ الْمُحَقِّقِينَ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: (يَا وَلَدِي لَوْلَا كِتَابُ الْأَلْفِينِ، وَهُوَ كِتَابٌ كَلَامِيٌّ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَمَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، لَوْلَا كِتَابُ الْأَلْفِينِ، فِي إثْبَاتِ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْكِتَابُ وَإِبْطَالِ خِلَافَةِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، لَوْلَا كِتَابُ الْأَلْفِينِ وَزِيَارَةُ الْحُسَيْنِ لَقَصَمْتُ الْفَتَاوَى ظَهَرَ أَبْيَكُ نِصْفَيْنِ)، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْفَتَاوَى كَانَتْ عَبَثًا وَكَانَتْ لَعِبًا، مَنْامٌ هُوَ لَكِنَّهُ يُطَابِقُ الْوَاقِعَ، هُنَاكَ مِنَ الْمَنَامَاتِ مَا هُوَ صَادِقٌ يُطَابِقُ الْوَاقِعَ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ مَنْامًا الْوَاقِعُ يَشْهَدُ بِهَذَا، لَوْلَا كِتَابُ الْأَلْفِينِ وَزِيَارَةُ الْحُسَيْنِ لَقَصَمْتُ الْفَتَاوَى ظَهَرَ أَبْيَكُ نِصْفَيْنِ.
- **وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**
- الْمُجْتَهِدُونَ خَاسِرُونَ، الْمُجْتَهِدُونَ عَاقِبَتُهُمْ سَيِّئَةٌ لِأَنَّهُمْ يَعْثُونَ بِدِينِ اللَّهِ، عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ أَنْ يَعْتَبَرُوا بِهَذِهِ الْآيَاتِ وَبِهَذِهِ الْوَاقِعَةِ.

### وَاقِعَةُ صَرِيحَةٌ

| عَمَلِيَّةُ اجْتِهَادٍ مِنْ نَبِيِّ تَشْتَمِلُ عَلَى                                                                                                                                                                                                                                                                                                               | وَأَنْتُمْ يَا مُجْتَهِدِي النَّجَفِ وَكِرْبَلَاءَ |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| تَطْبِيقِ النَّصِّ اعْتِمَادًا عَلَى حُجِّيَّةِ الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ                                                                                                                                                                                                                                                                                            | لَا تَمْتَلِكُونَ التَّقْيِيمَ الْحَسِّيَّ         |
| وَتَعْتَمِدُ عَلَى قَوَاعِدِ التَّقْيِيمِ الرَّجَالِيِّ الْحَسِّيِّ                                                                                                                                                                                                                                                                                                | تَقْيِيمُكُمْ حَدْسِيٌّ لَا قِيَمَةَ لَهُ          |
| وَهُنَا التَّقْيِيمُ حَدْسِيٌّ لِأَنَّ نُوحًا يَتَحَدَّثُ عَنْ ابْنِهِ فَتَقْيِيمُهُ حَدْسِيٌّ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَبْطَلَ عَمَلِيَّةَ الْجَهْدِ هَذِهِ فَقَالَ لَهُ: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾                                                                                                                   |                                                    |
| اعْتِمَادُكَ عَلَى حُجِّيَّةِ الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ فِي تَطْبِيقِ كَلَامِيٍّ عَلَى وَلَدِكَ لَيْسَ صَحِيحًا، ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، تَقْيِيمُكَ الرَّجَالِيِّ وَفَقًا وَفَقًا لِلْمُعْطِيَّاتِ الْحَسِّيَّةِ لَيْسَ صَحِيحًا، هَذَا مَا هُوَ بِعِلْمٍ، ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾. |                                                    |

### خَامِسًا: الْفَصَاحَةُ، الْفَصَاحَةُ، الْفَصَاحَةُ.

مِنْ دُونِهَا لَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَصِلَ إِلَى حَقَائِقِ الْعِلْمِ الدِّينِيِّ،

### اعْرَابُ حَدِيثِ الْعِتْرَةِ

- ❖ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ: إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (الكافي الشريف) مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ / طَبْعُهُ دَارُ الْأُسُوءَةِ / طَهْرَان - إِيْرَانِ / فِي الصَّفْحَةِ (73)، الْحَدِيثُ (13): بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْكَلْبِيِّ - عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:
- **أَعْرَبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءَ - فَأَنْتُمْ تَتَعَامَلُونَ مَعَ سَادَةِ الْفَصَاحَةِ -**

- المراد من الإعراب هنا ليس أن نُعرِبَ كلامهم إعراباً نحويّاً، هذا أمرٌ مَطْلُوبٌ ومَفْرُوعٌ مِنْهُ، وإنّما يُرادُ من الإعرابِ هنا تَمَامَ مَرَاتِبِ الإعراب؛ الإمام يُشِيرُ إلى هذه المضامين:

وهناك الإعرابُ الإلقائيُّ

الإعرابُ النَّحويُّ مَرْتَبَةٌ مِنْ هذه المراتب

وهناك الإعرابُ القرآنيُّ الحديثيُّ

وهناك الإعرابُ البيانيُّ

### ❖ الإعرابُ النَّحويُّ؛

- هو أن يَكُونَ الكلامُ مُشَكَّلًا بِالْحَرَكَاتِ بالطريقةِ الصَّحِيحة، أن تَكُونَ الحركاتُ الإعرابيَّةُ مُنْسَجِمَةً معَ المواضعِ الإعرابيَّةِ للكلمات، هذا هو الإعرابُ النَّحويُّ.
- الإعرابُ النَّحويُّ وَسِيلَةٌ مِنْ وسائلِ التَّفْهيمِ حينَ نُشَخِّصُ الفاعِلَ مِنَ المفعولِ مثلاً، حينَ نُشَخِّصُ المبتدأَ مِنَ الخبرِ مثلاً، حينَ نُشَخِّصُ الموصوفَ مِنَ الصِّفَةِ مثلاً، فالإعرابُ النَّحويُّ يُعِينُنَا في بيانِ المعنى إلى حَدٍّ مِنَ الحُدُودِ

### ❖ وَلَكِنْ هُنَاكَ الإِعْرَابُ الإِلْقَائِيُّ؛

- إلقاءُ الرِّوَايَةِ، حينما نقولُ: رَاوِيَةٌ حَدِيثٌ، رَاوِيَةُ الحَدِيثِ يُعْرَبُ الحَدِيثُ إِعْرَاباً نَحْوِيّاً، وَلَكِنْ هَذَا مَا بِرِوَايَةِ الحَدِيثِ هَذَا جُزْءٌ مِنَ الرِّوَايَةِ،
- الجزءُ الواضِحُ مِنْ رِوَايَةِ الحَدِيثِ هُوَ إِلْقَاءُ الرِّوَايَةِ، لَأَنَّ إِلْقَاءَ الرِّوَايَةِ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ الْمُتَلَقِّيَ قَرِيباً مِنْ مَعْنَاهَا وَقَرِيباً مِنْ مَضْمُونِهَا، **الإِلْقَاءُ وَسِيلَةٌ مِنْ وسائلِ التَّفْهيمِ**،
- الإعرابُ الإِلْقَائِيُّ يُعِينُ المتلقي، وَحَتَّى يُعِينُ المُلقِي أيضاً، حينما يَكُونُ المُلقِي مُلْتَفِتاً إلى إلقائه فَإِنَّ الإِلْقَاءَ الصَّحِيحَ يُعِينُهُ على إدراكِ جَانِبٍ مِنَ المعنى.

### ○ وَهُنَاكَ الإِعْرَابُ البَيَانِيُّ؛

- الشرحُ البلاغيُّ الأدبيُّ. وهذا لا يَكْفِي في فَهْمِ النُّصوصِ، لَأَنَّ نصوصَ الآياتِ ونصوصَ الأحاديثِ تَحْتَاجُ إلى عِلْمٍ بالنصوصِ الأخرى الَّتِي تَرْتَبُطُ بِهَذَا النِّصِّ أو ذاك،
- نَحْنُ لَسْنَا أَمَامَ قَصِيدَةٍ شِعْرِيَّةٍ أو مَقْطُوعَةٍ نَثَرِيَّةٍ كِي نَبْقَى مُنْشَغِلِينَ بِحُدُودِ أبياتِ تِلْكَ القَصِيدَةِ، أو بِحُدُودِ كَلِمَاتِ ذَلِكَ المَقْطَعِ النَثَرِيِّ، نصوصُ الآياتِ ونصوصُ الأحاديثِ لا يُمْكِنُ أَنْ نَفْهَمَهَا بِمَعزَلٍ عن بَقِيَّةِ النُّصوصِ.

### ❖ وَهُنَاكَ الإِعْرَابُ القرآنيُّ الحديثيُّ نَعُودُ بِهِ إلى الثَّقَلَيْنِ،

- إعرابٌ نُذَرِكُ حَقَائِقَهُ مِنْ خِلَالِ الرُّجُوعِ إلى الثَّقَلَيْنِ إلى الكِتَابِ والعِتْرَةِ، لا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُعْرِبَ الآياتِ بِمَعزَلٍ عن الآياتِ والأحاديثِ الأخرى، ولا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُعْرِبَ الأحاديثَ بِمَعزَلٍ عن الآياتِ

والأحاديث الأخرى التي ترتبط بالمضمون وتشتبك بالفحوى، فالإعراب هنا ليس إعراباً نحوياً، الإعرابُ النحويُّ هو جزءٌ من هذا الإعراب.

#### سادساً: المَعَارِضُ. (ما المراد من المعارض)

❖ أقرأ عليكم من (معاني الأخبار) للصدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المقدسة/ في بداية الكتاب في الصفحة (93)، ما قبل هذا مقدمة تحقيق، هذا هو الحديث (3) من أول الكتاب: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَزْخِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقُولُ:

○ حَدِيثُ تَذْرِيهِ -

▪ **دِرَايَةُ الْحَدِيثِ** بِحَسَبِ البيانات المتقدمة اعتماداً على قاعدة المعلومات الأولى والرئيسية بعيداً عن الظنون، بعيداً عن الأسانيد، بعيداً عن عملية الاجتهاد، إنها الفصاحة والفصاحة والفصاحة، إنه الإعراب النحوي والإلقائي والبلاغي والإعراب القرآني الحديثي -

1 خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ، هَذِهِ مَسْتَوًى مِنَ الْمَنْزِلَةِ (الدراية).

2 وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِضَ كَلَامِنَا - وَأَعْلَى مِنْهَا مَسْتَوًى تَسْمَى (الفقاهة)

▪ كُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ مَعَارِضُهُمْ لَا شَأْنَ لَنَا بِمَعَارِضِ الْآخَرِينَ، الْمُرَادُ مِنَ الْمَعَارِضِ:

- الأسلوب الخاص بالكلام، آل مُحَمَّدٍ لَهُمْ مَعَارِضُهُمْ، علينا أن نعرف معاريض كلامهم،
- وهذا لا نستطيع أن نصل إليه إلا:

#### في الأفق المعنوي

- ✓ عبر المعاشاة الطويلة معهم معنوياً ومع حديثهم مادياً،
- ✓ أن نعرف مقاماتهم، وأن نعرف سيرتهم،
- ✓ وأن نطلع على تفاصيل شؤونهم من قرآنهم ومن حديثهم

#### وأما في الأفق الحسي

- ✓ فلا بد من قراءة حديثهم، وحفظ حديثهم،
- ✓ ورواية حديثهم، ونشر حديثهم، والتحقيق في حديثهم، إلى سائر المطالب الأخرى التي مرّ الحديث عنها ولو بنحو إجمالي في هذه الحلقة وفي الحلقات المتقدمة.

○ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِضَ كَلَامِنَا -

- حَتَّى يَعْرِفَ أَسْلُوبَنَا الْخَاصَّ إِنْ كَانَ فِي الْمَصْطَلَحَاتِ، أَوْ كَانَ فِي الْمَفْرَدَاتِ، أَوْ كَانَ فِي الْكِنَايَاتِ وَالْمَجَازَاتِ وَالِاسْتِعَارَاتِ، أَوْ كَانَ فِي بَيَانِ الْحَقَائِقِ أَوْ مَا كَانَ مُرْتَبِطاً بِأَحَادِيثِ التَّقِيَّةِ، أَوْ أَحَادِيثِ الْمُدَارَاةِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.
- حَدِيثُ تَذَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَزْوِيهِ، وَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَقِيهًا - هذه المعاني تتعاضد مع بعضها، مرر علينا من أن الإمام الصادق هو الذي يقول:
- (اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَنَّا، فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَ مِنْهُمْ فَقِيهًا - الْفَقِيهَ هُوَ صَاحِبُ الدَّرَايَةِ،
- فَإِنَّا لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَ مِنْهُمْ فَقِيهًا، مِنْ هَؤُلَاءِ الرُّوَاةِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الرِّوَايَةَ -
- قَدْ يَكُونُ مَعْدُوداً فِيمَا بَيْنَهُمْ بِنَظَرِ الشَّيْعَةِ مِنْ أَنَّهُ مِنْ أَفْقِهِ الْفُقَهَاءُ، لَكِنَّهُمْ لَا يَعُدُّونَهُ فَقِيهًا -
- حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثًا، فَقِيلَ أَوْ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا؟ قَالَ: يَكُونُ مَفْهَمًا وَالْمَفْهَمُ مُحَدَّثٌ)،
- كَلَامُهُمْ وَاحِدٌ، مَنْطِقُهُمْ وَاحِدٌ، إِنْ كَانَتْ الْأَحَادِيثُ مِنْ إِمَامٍ وَاحِدٍ أَوْ مِنْهُمْ جَمِيعًا، وَهَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الصَّادِقِ أَيْضًا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

**التحريف الكبير حينما نَعْتَمِدُ أَسْلُوبًا جَزْئِيًّا فِي الْفَهْمِ وَسِيلَةً جَزْئِيَّةً نَجْعَلُ مِنْهَا وَسِيلَةً كُلِّيَّةً فِي الْفَهْمِ:**

**3 وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا - ثُمَّ يُبَيِّنُ مُسْتَوِيَاتِ الْفَقَاهَةِ هَذِهِ الَّتِي تَصِلُ**

**إِلَى هَذَا الْحَدِّ**

- إِذَا مَا مَعْنَى حُجِّيَّةِ الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ حُجِّيَّةٌ وَحْدَةً السِّيَاقُ؟ حُجِّيَّةُ الْقَرَائِنِ الْحَالِيَّةِ وَالْمَقَالِيَّةِ
- سَقَطَتْ هُنَا حُجِّيَّةُ الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ وَغَيْرِهَا، وَهَذَا الْكَلَامُ يَنْسَجِمُ مَعَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي قَرَأْتُ مَا قَرَأْتُ مِنْهَا بِخُصُوصِ قُصَّةِ النَّبِيِّ نُوحٍ وَاجْتِهَادِهِ بِخُصُوصِ وَلَدِهِ الَّذِي أَخَذَهُ الطُّوفَانُ،
- أَنَا لَا أَنْكَرُ أَنَّ الظُّهُورَ الْعُرْفِيَّ وَغَيْرَهَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ بِحُدُودِ، الَّذِي عَلَيْهِ عَمَلِيَّةُ الاجْتِهَادِ الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ صَارَ حَاكِمًا عَلَى أَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَدَّى إِلَى تَحْرِيفِ الدِّينِ،
- **الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ** وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ الْفَهْمِ وَلَكِنْ بِشَرَطِ أَنَّ الْمَعْصُومَ يُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَسْتَعْمِلَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوْ فِي ذَاكَ،
- وَلِذَا فَإِنَّ الْمَعْصُومَ لَمْ يَعْتَمِدِ الْأَسْلُوبَ الْعُرْفِيَّ، وَإِنَّمَا اعْتَمَدَ أَسْلُوبَ الْمَعَارِيضِ، فِي أَسْلُوبِ الْمَعَارِيضِ أَيْ جَعَلَ لِكَلَامِهِمْ أَسْلُوبًا خَاصًّا فِي أَسْلُوبِ الْمَعَارِيضِ، وَهَكَذَا كُلُّ قَوْمٍ يَسْتَعْمِلُونَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، فِي أَسْلُوبِ الْمَعَارِيضِ هُنَاكَ مِسَاحَةٌ لِعَتِمَادِ الْفَهْمِ الْعُرْفِيِّ، الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ، لَكِنَّ الظُّهُورَ الْعُرْفِيَّ لَنْ يَكُونَ حَاكِمًا عَلَى مِسَاحَةِ كَلَامِهِمْ بِكَامِلِهَا.

### خُلَاصَةُ الْقَوْل:

الظهور العرفي أنا لا أنكره أنا أقرُّ به وأعملُ به، ولكنَّ بِحُدُودِ مِساَحتِهِ، الَّذي أَعْمَلُ بِهِ أَنِّي أَزْعُمُ أَنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى مَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِي الطَوِيلَةِ فِي أَجْوَاءِ حَدِيثِهِمْ،

فَأَنِّي أَفْهَمُ حَدِيثَهُمْ بِمَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ وَلَيْسَ بِالظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ،

الظُّهُورُ الْعُرْفِيُّ يُشْكَلُ وَسِيلَةً جُزْئِيَّةً فِي الْمِساَحةِ الَّتِي يُرِيدُ الْمَعْصُومُ مِنَّا بِحَسَبِ مَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ أَنْ نَتَعَامَلَ مَعَ الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ،

- ❖ هل تتصوِّرونَ كم سيكونَ التحريفُ كبيراً وهائلاً حينما نَعْتَمِدُ أُسْلُوباً جُزْئِيَّاً فِي الفَهِمِ وَسِيلَةً جُزْئِيَّةً نَجْعَلُ مِنْهَا وَسِيلَةً كُلِّيَّةً فِي الفَهِمِ كَم سيكونَ التحريفُ وكَم سيكونَ التزيفُ؟! وهذا هو الَّذي وقعَ،
- ❖ في البداية أَلْغَوْا تِسْعِينَ بِالمِئَةِ مِنَ المَعْطِيَّاتِ، تِسْعِينَ بِالمِئَةِ مِنْ أَحَادِيثِ العِترَةِ وضَعُوهَا جانِباً، وَأَلْغَوْا الْقُرْآنَ؛ حينما أَلْغَوْا الأحاديثَ التفسيريةَ فلا معنى للقرآنَ،
- ❖ لأنَّهم حينما يُفَسِّرونَ الْقُرْآنَ بِحَسَبِ المنهجِ العُمريِّ الَّذي يُفَسِّرونَ بِهِ الْقُرْآنَ إِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَ الْقُرْآنَ، الْقُرْآنَ حُرِّفَ وَأُخْرِجَ مِنَ السَّاحَةِ، أَكْثَرُ مِنْ تِسْعِينَ بِالمِئَةِ مِنْ أَحَادِيثِ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ أُلْغِيَتْ حَكَمُوا عَلَيْهَا بِالْإِعْدَامِ، وَرَجَعُوا يَدْفِقُونَ فِي الأحاديثِ المتبقيةِ أيضاً يُقَسِّمُونَهَا إِلَى حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَإِلَى حَسَنٍ وَمُوثِقٍ وَضَعِيفٍ، أَكْثَرُ مِنْ تِسْعِينَ بِالمِئَةِ أَعْدَمُوهَا وضَعُوهَا جانِباً، وَأَقْلُ مِنْ عَشْرَةٍ بِالمِئَةِ سَلَطُوا عَلَيْهَا عِلْمَ الرِّجَالِ فَأَلْغَوْا الْكَثِيرَ مِنْهَا أيضاً وَعَظَلُوا تِلْكَ الأحاديثَ، ثُمَّ سَلَطُوا الظُّهُورَ الْعُرْفِيَّ فِي فَهْمِهَا عَلَى جَمِيعِ الأحاديثِ فماذا بَقِيَ مِنَ الدِّينِ؟!!



- وَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَجُ -
- عَنْ طَرِيقِ الظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ لَا يُمَكِّنُ هَذَا، وَإِنَّمَا عَنْ طَرِيقِ مَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ، وَهَكَذَا نُظِمَ الْقُرْآنُ وَهَكَذَا نُظِمَ الْحَدِيثُ،

- وَلِذَا لَا يَسْتَغْنِي الْقُرْآنُ عَنْ حَدِيثِ الْعِترَةِ، وَلَا يَسْتَغْنِي حَدِيثُ الْعِترَةِ عَنِ الْقُرْآنِ، مِثْلَمَا لَا يَسْتَغْنِي مَرْكَزُ الْقِيَادَةِ عَنِ الْجِيُوشِ وَلَا تَسْتَغْنِي الْجِيُوشُ عَنْ مَرْكَزِ الْقِيَادَةِ، وَهَذَا هُوَ مَنْطِقُ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ، وَهُوَ هُوَ مَضمُونُ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ، وَهَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اتِّبَاعِهِ،

- هذا ما هو منهجُ أي أو جدِّي ولا منهجي أنا، هذا منهجُ القرآن والعِترَةِ وهذه الحقائقُ بينَ أيديكم، فاتركوني جانباً وأنتم اعملوا بهذا المنهج،
- عندكم مُشكلةٌ نفسيةٌ معي، أنتم ما عندكم من مُشكلةٍ شخصيّةٍ معي مُشكِلتكم معي نفسيّةٌ، مُشكلةٌ شخصيّةٌ لا توجدُ فيما بيني وبينكم، الوجودُ فيما بيني وبينكم مُشكلةٌ نفسيّةٌ، دَعُونِي لَسْتُ مُهمّاً أنا، دينُ العِترَةِ هو المهم، هذه حقائقُ دينِ العِترَةِ،

سابعاً: لَحْنُ قَوْلِهِمْ.

قَدْ تَقُولُونَ مَا هُوَ الْفَارَقُ بَيْنَ الْمَعَارِيضِ وَلَحْنِ الْقَوْلِ؟

| يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَى بَرَامِجِي الَّتِي تَحَدَّثْتُ فِيهَا عَنْ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ، لَكِنِّي بِالْإِجْمَالِ أَقُولُ لَكُمْ: |                                                                    |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------|
| المعاريضُ                                                                                                                                    | أَمَّا لَحْنُ الْقَوْلِ                                            |
| تتناولُ المفردات                                                                                                                             | فإنَّهُ يَتَنَاوَلُ كَامِلَ الْأَسْلُوبِ                           |
| يعني أَنَّ الْمَعَارِيضَ جُزْءٌ مِنْ لَحْنِ الْقَوْلِ                                                                                        |                                                                    |
| أَمَّا الْمَعَارِيضُ إِنَّهَا الْمَفْرَدَاتُ الْمُمَيَّزَةُ                                                                                  | كُلُّ أَسْلُوبِهِمْ هُوَ لَحْنُ قَوْلِهِمْ بِجَمِيعِ مُعْطِيَاتِهِ |
| هُنَاكَ إِشَارَاتٌ، هُنَاكَ رُمُوزٌ، هُنَاكَ مُصْطَلَحَاتٌ، هَذِهِ مَعَارِيضٌ وَهِيَ جُزْءٌ مِنَ الْمَعَارِيضِ الْكَلَامِ                    |                                                                    |

❖ أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (غَيْبَةِ النُّعْمَانِي)، الْمَتُوفِي سَنَةِ (360) لِلْهَجْرَةِ/ وَهَذِهِ طَبْعَةٌ أَنْوَارِ الْهُدَى/ الطَّبْعَةُ الْأُولَى/ قُمْ الْمَقْدَّسَةُ/ الصَّفْحَةُ (143)/ الْبَابُ (10)/ الْحَدِيثُ (2): بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ النُّعْمَانِي - عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

○ خَبَرْتُ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ - الْمَفْرُوضِ (تَرْوِيهَا)، جَاءَ هُنَا: (مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ) - خَبَرْتُ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ (مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهَا)، إِنَّ لِكُلِّ حَقِيقَةٍ حَقِيقَةً، وَلِكُلِّ صَوَابٍ نُورًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَقِيهًا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ -

■ "حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ"؛

- اللَّحْنُ أَسْلُوبٌ، فَحِينَمَا يُوَاجِهُ الْفَقِيهُ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ النَّصَّ الْمَعْصُومِيَّ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَحْكُومًا بِالظُّهُورِ الْعُرْفِيِّ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَحْكُومًا بِلَحْنِ الْقَوْلِ،
- الْقُرْآنُ لَهُ لَحْنُهُ، لَهُ أَسْلُوبُهُ، هُنَاكَ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَهُنَاكَ وَهُنَاكَ، لَهُ أَسْلُوبُهُ، الْقُرْآنُ نَزَلَ كَمَا يَقُولُ أَيْمَنُنَا: بِلِسَانِ إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ، الْقُرْآنُ لَهُ لَحْنُهُ،

- والحديث له لحنه، نحن لا نجد كلاماً يشابه كلام القرآن لماذا؟ لأن لحن القرآن خاص به، وكذلك الأمر مع حديث أهل البيت لهم لحنهم الخاص في حديثهم،
- هكذا كل شاعر فهل المتنبي كالسياب مثلاً؟ الشاعر السياب هل هو كالمجنبي؟ وهل شوقي أحمد شوقي كأبي تمام مثلاً؟ وهل امرؤ القيس كالبحتري؟ وهل وهل وهل، الشعراء كل شاعر له لحنه الذي يعبر عنه بالنفس الشعري كل شاعر له نفس شعري،
- الذي يواصل دراسة شعر المتنبي مثلاً ويكون متخصصاً بأشعاره إنه يستطيع أن يعرف أشعاره بعد الممارسة الطويلة حتى لو لم يذكر بأن هذا البيت من شعر المتنبي يستطيع أن يميزه، لأنه يكون قد انسجم مع نفسه الشعري، صار ملماً بلحن قوله،
- وهكذا نحن الذين ندمن قراءة القرآن إذا ما قال أحد بأن هذا النص من القرآن نُسَخِّصُهُ، حتى لو لم نحفظ نصوص القرآن، لأننا لكثرة إيماننا ولكثرة قراءة القرآن وتواصلنا مع القرآن أدركنا لحنه،
- وقطعاً إدراك اللحن له درجات،

— اهتمام الإنسان بالموضوع له مدخلية، دقة الإنسان في الفهم له مدخلية، دقة الإنسان في الفهم لها مدخلية، شدة الذكاء، قوة الحافظة، التواصل المستمر وهكذا،

■ لحن القول هو الذي يحكم الفقيه،

- اللغة لا تحكم الفقيه، إنني أتحدث عن فقهاء العترة، اللغة لا تحكم الفقيه، اللغة وسيلة عند الفقيه، حينما أتحدث عن اللغة إنني أتحدث عن اللغة التي في المعاجم في كتب اللغة، وإلا فإن الأئمة يتكلمون بلغة العرب،
- لكنني لا أحكم على لغة الأئمة بقواعد المعاجم، متى أسست المعاجم ومتى أسس علم اللغة؟
- ولا أحكم على الأئمة بعلم النحو، متى أسس علم النحو؟ صحيح أن أمير المؤمنين هو الذي أسس علم النحو ووضع القواعد والأسس الأولى وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يقرع عليها،
- ولكن كم أضافت المدرسة البصرية وكم أضافت المدرسة الكوفية، وكم أضافت علماء النحو من الهراء الكثير في علم النحو! كتب النحو مشحونة بالهراء، فلن أحكم على المعصوم،

- **كما أَنِّي لَن أَحْكُمُ عَلَى الْقُرْآنِ** بقواعدِ عِلْمِ النَّحْوِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الْمَدْرَسَةُ الْبَصْرِيَّةُ والمدرسةُ الْكُوفِيَّةُ وَفَقاً لِبَدَوِيٍّ قَالَ هَذَا الْبَيْتَ نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ عُلَمَاءُ النَّحْوِ هُمْ الَّذِينَ يَفْتَعِلُونَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ،
- لِأَنَّ أَكْثَرَ الشَّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ لَا مَعْنَى لَهَا، لَيْسَ فِيهَا مِنْ بَلَاغَةٍ وَلَا ذَوْقٍ أَدْبِيٍّ، وَاضِحٌ أَنَّهَا مُفْتَعَلَةٌ افْتَعَلَهَا عُلَمَاءُ النَّحْوِ، أَوْ أَنَّهُمْ دَائِماً يَنْسُبُونَ الْأَشْعَارَ إِلَى شَاعِرٍ أُمِّيٍّ كَالشَّاعِرِ الْبَدَوِيِّ غِيلَانَ، غِيلَانَ ذُو الرَّمَّةِ، أَكْثَرَ الْأَشْعَارِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ شَاعِرٌ بَدَوِيٌّ فِي الصَّحْرَاءِ، كَانَ رَاعِيّاً، كَانَ رَاعِي جِمَالٍ
- وَمَا كَانَ يُحَسِّنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، وَلِذَا فَإِنَّ أَشْعَارَهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَثَّقَهَا وَكَتَبَهَا، بَقِيَتْ تُتَنَاقَلُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ فَأَخَذَهَا النَّحَاةُ وَحَرَّفُوا فِيهَا مَا حَرَّفُوا كِي يَجْعَلُوا مِنْهَا أُدْلَةً، هَذَا مَوْضِعٌ وَاسِعٌ فَأَنَا لَا أَحْكُمُ بِالْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ مُطْلَقاً، الْقَوَاعِدُ النَّحْوِيَّةُ الَّتِي أُصُولُهَا وَأُسُسُهَا أُخِذَتْ مِنْ عَلِيٍّ أَحْكُمُ بِهَا عَلَى حَدِيثِهِمْ فِي إِعْرَابِ حَدِيثِهِمْ الَّتِي أُخِذَتْ مِنْهُمْ، أَمَّا هَذَا الْهَرَاءُ الَّذِي أَضَافَهُ عُلَمَاءُ النَّحْوِ عِبرَ الْقُرُونِ هَرَاءٌ كَثِيرٌ لَا مَعْنَى لَهُ، وَاللُّغَةُ كَذَلِكَ مَعَاجِمُ اللُّغَةِ فِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ التَّحْرِيفِ، لِسَانُ الْعَرَبِ مَثَلًا فِيهِ الْكَثِيرُ مِنَ التَّحْرِيفِ وَهَكَذَا بَقِيَّةُ الْمَعَاجِمِ، أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي سُوَيْعَةٍ فِي سُوَيْعَاتِ هَذِهِ مَوْضِعَاتٍ وَاسِعَةٍ.
- ❖ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ، هَذَا عَلَيُّهُمْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ؛ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ / طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَاتِ / بَيْروت / لُبْنَان / الصَّفْحَةُ (261) / الْكَلَامُ الْمَرْقُومُ بِالرَّقِيمِ (233) / أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ:
  - أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلَا يُمْهِلُهُ النَّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ -
  - الْأَمْرُ لَيْسَ رَاجِعاً إِلَى اللِّسَانِ بِمَا هُوَ هُوَ، هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا الْقَضِيَّةُ عَائِدَةٌ إِلَى مَضْمُونِ الْإِنْسَانِ،
  - لِأَنَّ الْفَصَاحَةَ وَالْفَهْمَ مَا هُمَا فِي اللِّسَانِ، وَإِنَّمَا هُمَا فِي عَقْلِ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلًا، جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلًا - أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ
  - وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ -
  - الْأُمَرَاءُ عِنْدَهُمْ دَسَاتِيرُ، الْأُمَرَاءُ عِنْدَهُمْ فَرَامِينَ، فَرَمَانَاتُ، كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا تُسْتَعْمَلُ فِي الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْأُمَرَاءُ عِنْدَهُمْ فَرَمَانَاتُ -
  - وَفِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوفُهُ - ذَهَبَتْ بَعِيداً - وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ -

- "عُرُوقُهُ"؛ بَوَاطِنُهُ، "وَعُصُونُهُ"؛ ظَوَاهِرُهُ، جُذُورُ الْفَصَاحَةِ عِنْدَنَا، وَعُصُونُ الْبَلَاغَةِ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، هِيَ الْغُصُونُ تَتَهَدَّلُ تَهْدَلًا، وَهِيَ الْعُرُوقُ ثَابِتَةٌ وَنَابِتَةٌ فِي أُصُولِهَا، هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُهُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
- نَحْنُ نَتَعَامَلُ مَعَ قَوْمٍ هَذَا هُوَ خَالِهِمْ، وَنَتَوَاصَلُ مَعَ حَدِيثٍ هَؤُلَاءِ هُمْ آبَاؤُهُ، آبَاءُ هَذَا الْحَدِيثِ هَؤُلَاءِ هُمْ الْأُمَرَاءُ، هَؤُلَاءِ أُمَرَاءُ الْكَلَامِ وَسَادَةُ الْبَيَانِ،
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ: (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالْضَّادِ)، وَهَلْ يُوجَدُ أَفْصَحُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! وَهَذَا قُرْآنُهُ بَيْنَ أَيْدِينَا، وَهَذِهِ آثَارُ مُحَمَّدٍ الَّتِي هِيَ آثَارُ عَلِيٍّ نُلَامِسُهَا وَتُلَامِسُنَا، هَكَذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَلَمَّسَ لِحْنَ قَوْلِهِمْ.

عِبَارَاتُنَا شَتَّى شَتَّى..  
عِبَارَاتُنَا شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ..  
عِبَارَاتُنَا شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ..  
حُسْنُ الْقُرْآنِ وَاحِدٌ، وَحُسْنُ حَدِيثِهِمْ وَاحِدٌ، وَحُسْنُهُمْ حُسْنٌ وَاحِدٌ..  
عِبَارَاتُنَا شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ..  
وَكُلُّ وَكُلُّ وَكُلُّ إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ يُشِيرُ..

أَضْرِبْ لَكُمْ مِثَالًا مِنْ مَعَارِيضِ قَوْلِهِمْ؛

| الصَّلَاةُ                                         |                                  |                                                  |
|----------------------------------------------------|----------------------------------|--------------------------------------------------|
| مَحَلُّ عِبَادَةٍ                                  | وَلَايَةُ عَلِيٍّ                | هِيَ الْعِبَادَةُ الَّتِي تُؤَدِّيهَا يَوْمِيًّا |
| فَيْضٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ | صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ | وَصَلَاتُنَا نَحْنُ عَلَى النَّبِيِّ             |

❖ وَقَدْ ذَكَرْتُ لَكُمْ مِنْ مَصَادِيقِ الْمَعَارِيضِ (المصطلحات)، مِنْ مَعَارِيضِ قَوْلِهِمْ مَا بَيْنَ الْكِتَابِ وَحَدِيثِ الْعِتْرَةِ فِي دَائِرَةِ الْأَحَادِيثِ التفسيرية مِثَالًا؛

هذا العنوان (الصَّلَاةُ)، مِصْدَاقٌ مِنْ مَصَادِيقِ الْمِصْطَلَحِ الْمُتَحَرِّكِ، مِنْ مَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ مِنْ خَصَائِصِ أَقْوَالِهِمْ (المِصْطَلَحُ الْمُتَحَرِّكِ)، الْمِصْطَلَحُ هُوَ لَكِنَّهُ يَتَحَرَّكُ فِي دَائِرَةٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الْمَضَامِينِ.

❖ فِي سُورَةِ الْحَجِّ فِي الْآيَةِ (40) بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ:

﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾،

- **صَلَوَات** جمعُ لَصَلَاةٍ، الصَّلَاةُ هُنَا مَحَلُّ الْعِبَادَةِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ، يُطْلَقُونَ عَلَى مَوَاضِعِ الْعِبَادَةِ مِنْ أَنَّهَا صَلَاةٌ، فَالصَّلَاةُ مَكَانٌ لِلْعِبَادَةِ.
- ❖ وفي سورة المؤمنون والتي تأتي مباشرةً بعد سورة الحج بحسب المصحف:
  - ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾،
  - **"في صَلَاتِهِمْ"**؛ في وَلَاتِيهِمْ لِعَلِّيَّ وَآلِ عَلِيٍّ، وَلَيْسَ الْحَدِيثُ هُنَا عَنِ الصَّلَوَاتِ الْيَوْمِيَّةِ، لِأَنَّهُ سَيَأْتِي
- ❖ في الآية (9) بعد البسملة: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، جاءت بصيغة الجمع،
  - ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ﴾، جاء الكلام هُنَا مُفْرَدًا، وفي كلمات أمير المؤمنين في وصف الخاشعين: "إِنَّمَا هُمْ شِيعَتُنَا الْمُسْتَبْصِرُونَ"، هَؤُلَاءِ هُمْ الْخَاشِعُونَ.
  - ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، الصَّلَاةُ هُنَا الْوَلَايَةُ.
- ❖ أَمَّا الصَّلَوَاتُ الْيَوْمِيَّةُ فِي السُّورَةِ نَفْسُهَا فِي الْآيَةِ (9) بعد البسملة:
  - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.
- ❖ وفي سورة الأحزاب في الآية (43) بعد البسملة:
  - ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ - عَلَيْنَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كُنَّا مِنْهُمْ - وَمَلَايَكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾،
- هذه صَلَاةُ اللَّهِ وَصَلَاةُ مَلَائِكَتِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَايَكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾،
- الصَّلَاةُ هُنَا؛ فَيُضُّ مِنَ اللَّهِ، وَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْهِ، لِأَنَّ النَّاسَ تَخْتَلِفُ مَرَاتِبُهُمْ، وَالْفَيْضُ يَأْتِي بِحَسَبِ حَاجَةِ هَذَا الَّذِي أُفِيضَ عَلَيْهِ، فَلِذَا سَيَكُونُ مُنَاسِبًا لَهُ بِحَسَبِهِ، الصَّلَاةُ هُنَا تَخْتَلِفُ فِي مَعْنَاهَا عَنْ مَعْنَى الصَّلَاةِ الَّتِي مَرَّتْ، مَرَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنَّ الصَّلَاةَ مَحَلُّ عِبَادَةٍ، مَحَلُّ صَلَاةٍ، الصَّلَاةُ وَلَايَةُ عَلِيٍّ، الصَّلَاةُ هِيَ الْمَفْرُوضَةُ الْيَوْمِيَّةُ، فَيُضُّ مِنَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.
- ❖ وفي السورة نفسها: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ - قِطْعًا هَذِهِ الصَّلَاةُ تَخْتَلِفُ عَنِ الصَّلَاةِ الَّتِي عَلَيْنَا الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾،
- وَصَلَاتُنَا نَحْنُ أَيْضًا لَهَا دِلَالَةٌ أُخْرَى، الْآيَةُ تَحْمِلُ مَعْنَيْنِ لِلصَّلَاةِ؛ هُنَاكَ صَلَاةُ اللَّهِ وَصَلَاةُ مَلَائِكَتِهِ، وَقِطْعًا صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ هِيَ غَيْرُ صَلَاةِ اللَّهِ، وَصَلَاتُنَا أَيْضًا عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

مُصْطَلَحُ (المساجد) ما بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ التفسيرية:

المساجد

هي مَوَاضِعُ السُّجُودِ

هي أَمَاكِنُ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ

في ثقافة العِترَةِ عُنوانٌ لِلأئِمَّةِ المعصومين، في أَحاديثهم ورواياتهم

- ❖ هذا مِثَالٌ مِنْ أمثلةٍ مَعَارِيضٍ كَلَامِهِمْ ما يَقُولُونَهُ مِنْ أَنَّ الآيةَ يَكُونُ أَوَّلُها في شيء، الحديثُ عن آياتِ الْقُرْآنِ، مِنْ أَنَّ الآيةَ يَكُونُ أَوَّلُها في شيء وأوسَطُها في شيء، في شيءٍ آخَرَ، وآخِرُها في شيء،
- ❖ فَأَيْنَ وَحدةُ السِّيَاقِ إِذَا؟! هذا هو الَّذي ذَكَرْتُهُ لَكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ؛

- ✓ مِنْ أَنَّ الظُّهُورَ العُرْفِيَّ نَعْمَلُ بِهِ وَلَكِنْ لَنْ يَكُونَ حَاكِماً عَلَى كَلَامِهِمْ.
- ✓ مِنْ أَنَّ وَحدةَ السِّيَاقِ نَعْمَلُ بِها وَلَكِنْ لَنْ تَكُونَ حَاكِمَةً عَلَى قُرْآنِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ.
- ✓ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ الْحَالِيَّةَ وَالْمَقَالِيَّةَ نَعْمَلُ بِها.
- ✓ وَكَذَلِكَ الْمَجَازَاتِ، وَكَذَلِكَ الْمُتَرَادِفَاتِ، وَكَذَلِكَ الْكِنَايَاتِ وَالِاسْتِعَارَاتِ،

- ❖ إِنِّي لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ كُلِّ أَنْواعِ الاستعاراتِ، هُنَاكَ أَشْيَاءُ ابْتَدَعَهَا عُلَمَاءُ الْبَلَاغَةِ الَّذِينَ حَوَّلُوا عِلْمَ الْبَلَاغَةِ إِلَى عِلْمٍ كَلَامٍ،
- ❖ عِلْمُ الْبَلَاغَةِ الَّذِي يُدْرَسُ الْآنَ فِي الْمَدْرَاسِ الدِّينِيَّةِ السُّنِّيَّةِ أَوِ الشَّيعِيَّةِ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ عِلْمٍ كَلَامٍ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالرُّوحِ الْأَدَبِيَّةِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ، قِطْعاً هُنَاكَ فِيهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِرُوحِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ،
- ❖ فَحِينَما أَتَحَدَّثُ عَنْ الْاسْتِعَارَاتِ وَالْكِنَايَاتِ وَالْمَجَازَاتِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ:

○ إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ الْجِهَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ رُوحِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ، أَمَّا هُراءُ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ الَّذِينَ أَسَاساً هُمْ لَيْسُوا عَرَباً لَا يُدْرِكُونَ رُوحَ اللُّغَةِ، هُمْ عُلَمَاءُ فِي اللُّغَةِ، هُمْ عُلَمَاءُ فِي الْبَلَاغَةِ، لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَحَسَّسُوا رُوحَ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ كَمَا يَتَحَسَّسُهَا الَّذِي لُغَتُهُ الْأُمُّ وَأَدَبُهُ الْأَصْلُ هُوَ الْأَدَبُ الْعَرَبِيُّ فَارِقٌ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ،

○ الْمَوْضُوعُ فِيهِ تَفْصِيلٌ كَثِيرٌ وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ لَكِنَّ الْأَمْرَ يَبْقَى مَحْكُوماً بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ، هَذِهِ الْقَوَاعِدُ هِيَ الَّتِي تُشَكِّلُ الْبِنَاءَ الْهَنْدَسِيَّ الَّذِي حَفَظَ الْأَئِمَّةُ فِيهِ حَدِيثَهُمْ وَتَفْسِيرَ قُرْآنِهِمْ وَحَفَظُوا دِينَهُمْ مِنْ خِلَالِ الْمَنْظُومَةِ الْهَنْدَسِيَّةِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أَنْ جَعَلُوا بَرْنَامَجَهُمْ أَبْيَنَ مِنَ الشَّمْسِ لِلَّذِي يَبْحَثُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ؛ "أَقْبِلْ إِلَيَّ"، إِعْدَادُهُمْ لِلرَّجَالِ وَإِعْدَادُهُمْ لِسَاحَةِ الْعَمَلِ، إِلَى بَقِيَّةِ التَّفَاصِيلِ الَّتِي مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا، كُلُّ هَذَا يُشَكِّلُ أَجْزَاءً وَاضِحَةً لِبَرْنَامَجِ هَنْدَسَةِ الْعِترَةِ لِحِفْظِ الدِّينِ.

### ماذا فعلت الحوزة الطوسية؟ وماذا فعلت المرجعية الطوسية؟

❖ دَمَرَت كُلَّ هَذَا، هَؤُلَاءِ لَا يَفْقَهُونَ هَذِهِ الْحَقَائِقَ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَفَقاً لِلْعِتْرَةِ الطَاهِرَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَلَا يُدْرِكُونَ حَقَائِقَ مَضَامِينِهِ مِنْ خِلَالِ قَوَاعِدِ التَّفْهِيمِ الَّتِي وَضَعَهَا لَنَا أَيْمَنُّنَا فِي طَوَايَا حَدِيثِهِمْ، كُلُّ هَذَا لَيْسَ مَوْجُوداً فِي الدِّرَاسَةِ الْحُوزَوِيَّةِ، وَلَا يَخْطُرُ فِي بَالِهِمْ،

❖ إِنَّهُمْ يَسِيرُونَ فِي مَكَانٍ آخَرَ، إِذَا كَانَ فِي الْأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَةِ يَكُولُونَ هَذَا يَخُوطُ بِصَفِّ الْاسْتِكَانِ، "الاستكان"؛ الاستكان، لَفْظُهُ مَغُولِيَّةٌ تُطْلَقُ عَلَى قَدَحٍ مُعَيَّنٍ يُعْرَفُ فِي إِيرانَ وَفِي الْعِرَاقِ وَفِي سُورِيَا أَيْضاً فِي بِلَادِ الشَّامِ وَفِي دَوْلِ الْخَلِيجِ يُصَبُّ فِيهِ الشَّاي حِينَما يُطْبَخُ الشَّاي الْأَسْوَدُ يُوضَعُ فِي الْاسْتِكَانَاتِ هَذِهِ وَيُوضَعُ مَعَهُ السُّكَّرُ، وَهُنَاكَ الْمَلَاعِقُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي يُحَرِّكُ بِهَا السُّكَّرَ، هَذَا الِلي يَخُوطُ بِصَفِّ الْاسْتِكَانِ، إِنَّهُ يُحَرِّكُ الْمَلْعَقَةَ بِجَانِبِ قَدَحِ الشَّاي، السُّكَّرُ لَا يَذُوبُ، لَنْ يُصْبِحَ الشَّاي حُلُواً وَحِينَئِذٍ لَنْ يَتَحَقَّقَ شَيْئاً مِنَ الَّذِي يُرِيدُهُ،

❖ ذُولُهُ مَوْ يَخُوطُونَ بِصَفِّ الْاسْتِكَانِ ذُولُهُ الْاسْتِكَانِ وَينَ مَوْجُودٌ فِي الضَّفَّةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ وَهُمْ قَاعِدِينَ فِي الضَّفَّةِ الْبَعِيدَةِ عَنْ تِلْكَ الضَّفَّةِ وَيُحَرِّكُونَ الْمَلْعَقَةَ هُنَا، الْاسْتِكَانِ فِي الْجَهَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ، هَؤُلَاءِ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئاً مِنْ دِينِ الْعِتْرَةِ يَضْحَكُونَ عَلَيْكُمْ،

❖ تُسَمُّونَهُمْ عُلَمَاءَ وَلَا عِلْمَ لَهُمْ، رَبُّمَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِأَشْيَاءَ يَتَحَدَّثُونَ بِهَا لِلنَّاسِ، لَكِنَّ هَذَا مَا هُوَ بِعِلْمِ الدِّينِ، وَلَا هُوَ بِعِلْمِ الْعِتْرَةِ الطَاهِرَةِ، وَلَا هُوَ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ، يَعْرِفُونَ أَشْيَاءَ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِعِلْمِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ الْعِتْرَةِ الطَاهِرَةِ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّ الَّذِي يُتَابِعُ بَرَامِجِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُشَخَّصَ هَذَا الْأَمْرَ، لِأَنِّي أَحَدَثْتُكُمْ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَمِنْ عِلْمِ الْعِتْرَةِ الطَاهِرَةِ، فَقَارِنُوا بَيْنَ هَذَا الَّذِي تَسْمَعُونَهُ عِبْرَ هَذِهِ الشَّاشَةِ، وَبَيْنَ الَّذِي تَدْرُسُونَهُ وَبَيْنَ الَّذِي تَقْرَأُونَهُ وَبَيْنَ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ، قَارِنُوا سَتَجِدُونَ فَرَقاً كَبِيراً وَتَسْتَجِدُونَ قُلُوبَكُمْ أَمِيلَ إِلَى هَذَا الَّذِي يُطْرَحُ عِبْرَ هَذِهِ الشَّاشَةِ وَلَكِنَّكُمْ تُعَانِدُونَ الْحَقَّ وَتُعَانِدُونَ الْحَقِيقَةَ، إِلَى مَتَى سَتَبْقُونَ هَكَذَا؟ تِلْكَ هِيَ مُشْكَلَتُكُمْ.

بِهَذَا تَمَّتْ ثَلَاثُونَ حَلَقَةً،

هَذِهِ الْحَلَقَاتُ الثَّلَاثُونَ بَيَّنَّتْ لَكُمْ فِيهَا الْخُطُوطَ الْإِجْمَالِيَّةَ لِلجَرِيمَةِ الْكُبْرَى الَّتِي ارْتَكَبَهَا الْمَذْهَبُ

الطُّوسِيَّ عِبْرَ الْمَرَاكِجِ الطُّوسِيِّينَ بِحَقِّ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَاهِرَةِ؛

"تَحْرِيفُ الدِّينِ، وَتَزْيِيفُ الْعَقِيدَةِ، وَتَدْمِيرُ بَرَامِجِ الْعِتْرَةِ الطَاهِرَةِ"

هُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَدْمِيرَهُ، "أَنَّهُمْ قُطَّاعُ طُرُقٍ"

هُمْ دَمَرُوا أَنْفُسَهُمْ لَكِنَّهُمْ وَضَعُوا الْحَوَاجِرَ فِيمَا بَيْنَ بَرَامِجِ الْعِتْرَةِ الَّذِي هُوَ هَنْدَسَتُهُمْ لِحِفْظِ الدِّينِ، وَضَعُوا الْحَوَاجِرَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَرَامِجِ، فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ تَلَامِيذِهِمْ وَبَيْنَ الْبَرَامِجِ، فِيمَا بَيْنَ الشَّيْعَةِ وَبَيْنَ الْبَرَامِجِ،

مِثْلَمَا وَصَفَهُمُ الْأَيْمَةُ؛ "بِأَنَّهُمْ قُطَّاعُ طُرُقٍ"، قَطَعُوا الطَّرِيقَ فِيمَا بَيْنَ الشَّيْعَةِ وَبَيْنَ بَرْنَامَجِ أَيْمَتِهِمْ، وَشَدَّدُوا عَلَى رِبْطِ النَّاسِ بِهِمْ وَعَلَّمُوا النَّاسَ عَلَى هَذَا، وَلِذَا فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَعْبُوْنَ كَثِيرًا لَوْ سَمِعُوا مِنْ أَنَّ دِينَ الْعِتْرَةِ هُوَ غَيْرُ دِينِ مَرَايَعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَلْغَوْا الدِّينَ الْأَصِيلَ مِنْ دَاخِلِهِمْ وَوَضَعُوا دِينًا بَدِيلًا، "إِنَّهُ الْمَرْجِعُ"، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى دِينِ مَرَايَعِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَفَتَاوَاهُمْ، هَذِهِ جَرِيْمَتُهُمُ الْكُبْرَى بِحَقِّ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

نلتقي بتوفيقِ صاحب الأمر الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ..  
لَعَلَّنَا لَعَلَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَحِّحَ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ هَذَا التَّحْرِيفِ الْهَائِلِ الْعَظِيمِ فِي أَذْهَانِ الَّذِينَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحَقِيقَةِ. أَتَمَّتْ لَكُمْ التَّوْفِيقُ..

أَقُولُ لِأَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِنْ غَيْرِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءِ وَمِنْ غَيْرِ أَتْبَاعِهِمُ الدِّيَخِيِّينَ الْخُوْثَانَ الثُّلُوثَانَ الْأَغْبِيَاءَ: أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

أَسْفًا عَلَى الشَّيْعَةِ رِجَالًا وَنِسَاءً يَمُوتُونَ عَلَى ثِقَافَةٍ وَعَقِيدَةٍ زَوْرَهَا وَعَبَثَ بِهَا كِبَارُ مَرَايَعِهِمْ عِبْرَ تَارِيخِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى يَظُنُّونَ أَنَّ مَرَايَعَهُمْ حِينَ يَنْطَقُونَ يَنْطَقُونَ عَنْ إِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَوَاللَّهِ مَا هُمْ كَذَلِكَ لَقَدْ ضَحَّكُوا عَلَيْنَا وَلَا زَالُوا يَضْحَكُونَ. ... مَهْزَلَةٌ مَهْزَلَةٌ ...

برنامَجِ الخاتمة برنامَجِ يعرض المعطيات بين أيديكم يخاطب عقولكم ويترك الحكم إليكم ...  
نلتقي في الحلقة القادمة. مع تحيات القمر الفضائية. 1444 هـ - 2023 م --- سلامٌ على بقيَّةِ اللَّهِ ---

[www.alqamar.tv](http://www.alqamar.tv)